

تفسير ابن عربي

@ 33 @ | | وأما أهل العفو الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، وهم قسمان :
المعفو | عنهم رأساً لقوة اعتقادهم ، وعدم رسوخ سيئاتهم لقلّة مزاولتهم إياها ، أو لمكان
توبتهم | عنها . فأولئك يبدل | سيئاتهم حسنات ، والمعذبون حيناً بحسب ما رسخ فيهم من
| المعاصي حتى خلصوا عن دون ما كسبوا ، فنجوا وهم أهل العدل والعقاب ، والذين | ظلموا
من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا . لكن الرحمة تتداركهم وثلاثتهم أهل | الآخرة . | |
والسابقون إما محبون وإما محبوبون ، فالمحبون هم الذين جاهدوا في | حق | جهاده ،
وأنابوا إليه حق إنابته ، فهداهم سبله . والمحبوبون هم أهل العناية الأزلية - | الذين
اجتباهم وهداهم إلى صراط مستقيم . والصنفان هما أهل | ، فالقرآن ليس | هدى للفريق
الأول من الأشقياء لامتناع قبولهم للهداية لعدم استعدادهم ، ولا للثاني | لزوال استعدادهم
ومسخهم وطمسهم بالكلية بفساد اعتقادهم ، فهم أهل الخلود في | النار إلا ما شاء | .
فبقي هدى للخمسة الأخيرة الذين يشملهم المتقون ، والمحبوب | يحتاج إلى هداية الكتاب بعد
ال جذب والوصول لسلوكه في | لقوله تعالى لحبيبه : | ! 2 2 ! [الفرقان ، الآية : 32]
، وقوله : ^ (وكلا نقص عليك من أنباء | الرسل ما نثبت به فؤادك) ^ [هود ، الآية : 120]
[والمحب يحتاج إليه قبل الوصول | والجذب وبعده لسلوكه إلى | وفي | . | | فعلى هذا ،
المتقون في هذا الموضع هم المستعدون الذين بقوا على فطرتهم | الأصلية ، واجتنبوا رين
الشرك والشك لصفاء قلوبهم وزكاء نفوسهم ، وبقاء نورهم | الفطري ، فلم ينقضوا عهد | .
وهذه التقوى مقدمة على الإيمان ، ولها مراتب أخرى | متأخرة عنه كما سيأتي إن شاء | . |
2 ! 2 ! | | ! 2 ! أي : بما غاب عنهم الإيمان | التقليدي ، أو التحقيقي العلمي ،
فإن الإيمان قسمان : تقليدي وتحقيقي . والتحقيقي | قسمان : استدلال وكشفي ، وكلاهما إما
واقف على حد العلم والغيب ، وإما غير | واقف . والأول هو الإيقان المسمى علم اليقين .
والثاني : إما عيني ، وهو المشاهدة | المسمى عين اليقين ، وإما حقي ، وهو الشهود
الذاتي المسمى حق اليقين . والقسمان | الأخيران لا يدخلان تحت الإيمان بالغيب ، والإيمان
بالغيب يستلزم الأعمال القلبية | التي هي التزكية ، وهي تطهير القلب عن الميل إلى
السعادات البدنية الخارجية ، | الشاغلة عن إحراز السعادة الباقية . فإن السعادات ثلاث :
قلبية ، وبدنية ، وما حول |